



التأشير الزمني في الصحيفة السجادية دراسة تداولية/ دعاء الإمام السجاد في إستقبال شهر

رمضان ووداعه إنموذجاً

التأشير الزمني في الصحيفة السجادية دراسة تداولية/ دعاء الإمام السجاد في إستقبال شهر رمضان ووداعه إنموذجاً

الأستاذ المشارك الدكتور حسن عبدالهي

الكاتب المسؤول - جامعة فردوسي مشهد - إيران

abd@um.ac.ir

طالب الدكتوراه ستار حسين محي

جامعة فردوسي مشهد/إيران

staer3334@gmail.com

الأستاذ الدكتور كاظم جاسم منصور العزاوي

- جامعة بابل - العراق

art.kadhim.jassim@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التداولية، اشاريات، السياق، الصحيفة السجادية، الزمانية .

كيفية اقتباس البحث

محي ، ستار حسين، حسن عبدالهي، كاظم جاسم منصور العزاوي ، التأشير الزمني في
الصحيفة السجادية دراسة تداولية/ دعاء الإمام السجاد في إستقبال شهر رمضان ووداعه
إنموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في

ROAD

Indexed في

IASJ



The signals temporal in Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, a deliberative study / The supplication of Imam Al-Sajjad in receiving and bidding farewell to the month of Ramadan as a model

PhD student Star Hussein Mohi
Ferdowsi University of Mashhad/Iran

Associate Professor Dr. Hassan
(Abdelhi (responsible writer))
Ferdowsi University of Mashhad/
Iran

Professor Dr. Kazem Jassem Mansour Al-Azzawi
College of Arts / University of Babylon /Iraq

Keywords :deliberative, signals, context, Sahifa al-Sajjadiyyah, temporal.

How To Cite This Article

Mohi, Star Hussein, Hassan Abdelhi, Kazem Jassem Mansour Al-Azzawi, The signals temporal in Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, a deliberative study / The supplication of Imam Al-Sajjad in receiving and bidding farewell to the month of Ramadan as a model, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023, Volume:13, Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

In this research, I will address the importance of temporal signs as one of the important elements in pragmatic research, and the importance of these signs appears in their role in analyzing the deliberative phenomena of the verbal utterances within the carpet text. We examined the temporal signs that were mentioned in the supplications of the blessed Sahifa al-Sahifa al-Sajjadiyyah by the master of the two prostrators,





Imam Ali bin al-Hussein bin Ali bin Abi Talib, peace be upon them both.

And these indicative signs were called in Arabic grammar ambiguous, so they have no indication except through the sentences and the context in which they are contained, and they are expressions that indicate time, such as: an hour, a day, a week, a month, after a year, after a week. Their present function, these temporal indicative expressions sometimes refer to what is mentioned before it and are called a prior referral, or refer to an internal textual post referral, and these elements are distinguished by having a major role in the harmony and consistency of the text, as well as an effective role in linking phrases to each other, such as linking the previous later.

We must pay attention to a very important issue, which is the moment of utterance by the speaker, as it is the center of the temporal reference. Determine the reference of the temporal signals; It is now, tomorrow, month, week, year, and day, so the addressee must be aware of the moment and time of the utterance, so that the recipient or listener can take it as a reference to be referred to, and in addition to that, he can interpret those indicative elements that are mentioned in the text.

The temporal signals were monitored in this research, such as the day, month, year, and others

The reference to the indicative element (the month) in the supplications of Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, especially in welcoming and bidding farewell to the month of Ramadan, is the time of uttering this supplication.

about the prayer of Imam al-Sajjad in receiving the month of Ramadan and meekness is that the indicative element (the month) was repeated a lot and intensively.

التأشير الزمني في الصحيفة السجادية

الملخص:

سأتناول في هذا البحث أهمية الإشارات الزمانية باعتبارها أحد العناصر المهمة في البحث التداولي، وتبرز أهمية هذه الإشارات في دورها في تحليل الظواهر التداولية للمفوضات القولية داخل النص السجادي، وقد اخترت نصاً دينياً كإنموذج يتضمن تلك الإشارات، ومنها الشخصية، والمكانية، والاجتماعية، والخطابية، وسيتناول بحثنا الإشارات الزمانية التي وردت في أدعية الصحيفة السجادية المباركة لسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ومن هذه الإشارات، ستظهر القيمة التبليغية، باعتبار، ان هذه التعبيرات، لا تظهر دلالتها إلا من السياق التي وردت فيه.

وهذه الإشارات، كانت تسمى في النحو العربي بالمبهمات، وهي أسماء الأشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر، هي وحدات لغوية وردت في النحو العربي، باعتبار ما تُحيل إليه، فالضمير يُحيل الى مرجع سابق او لاحق، وكذلك أسم الأشارة يُحيل مشار إليه سابق أو لاحق، والاسم الموصول ايضاً يُحيل إلى جملة صلة لاحقة، فالوظيفة الأساسية لهذه المبهمات في البحث التداولي هو الإحالة، وكذلك لها وظيفة دلالية بارزة داخل النص، كوظيفة الربط والإنسجام، والسبك.

ولابد ان نلتفت الى مسألة في غاية الأهمية ألا وهي لحظة التلفظ من قبل المتكلم، فهي مركز الإشارة الزمانية، فإن هذه اللحظة هي المرجع، فلا بد من ائصال هذا الزمن وربطه بالفعل، وكذلك ائصال وربط المتكلم مع الزمن الإشاري الذي ورد في النص، ولا بد من تحديد مرجع الإشارات الزمانية؛ وهي الآن، وغد، وشهر، واسبوع، وعام، ويوم، فلا بد للمرسل إليه أن يدرك لحظة وزمان التلفظ، فيتمكن المتلقي أو المستمع أن يتخذها مرجعاً يُحيل عليه، ويتمكن بالإضافة إلى ذلك أن يؤول تلك العناصر الإشارية التي وردت في النص.

وقد تم رصد الإشارات الزمانية في بحثنا هذا، من قبيل اليوم والشهر والعام، وغيرها مفرج العنصر الإشاري (الشهر) في أدعية الصحيفة السجادية وبالخصوص في استقبال شهر رمضان ووداعه، هو زمن التلفظ في هذا الدعاء، فمرة تقتصر الدلالة على لحظة التلفظ في الدعاء ومرة أخرى ربما يستمر لسنوات عديدة،

ومما يلفت النظر في دعاء الإمام السجاد في استقبال شهر رمضان ووداعه، ان العنصر الإشاري (الشهر) تكرر كثيراً وبصورة مكثفة، فمرة جاء مع صيغة النداء، ونتج عن هذا التكرار الأنسجام والاتزان دلاليًا وإيقاعياً، فكان البناء إيقاعياً، وتأكيدياً، وترغيباً وتشويقاً.

-المقدمة:

تُعد الصحيفة السجادية المباركة من أعظم النصوص الدينية والمأثورات التي تركها لنا آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد برزت ادعية الصحيفة السجادية، التي نسبت الى سيد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وقد نالت هذه الصحيفة كل الأفاضل من الباحثين، والشارحين والمفكرين رواية وحفظاً وإسناداً وتحليلاً لهذا النص الكبير، وقد تصدى الأكابر من العلماء لشرحها وبيان تلك الدرر التي تحتويها والمضامين العظيمة التي برزت من خلال أدعية الإمام عليه السلام.



مجلة

مركز بابل للدراسات الإنسانية

٢٠٢٢

العدد ١٣

الجلد ١٣

٢٠٢٢



ولا يخفى ان اللغة التي اتسمت بها الصحيفة السجادية امتازت بسمو التعبير، وبلاغة المقال، وتماسك النصوص، واتساق وانسجام المعاني فيها، فنجد دقة التراكيب، وجمال الأسلوب، وعذوبة الألفاظ، وكثرة الصور البلاغية، التي وردت في أدعية الصحيفة السجادية. إن عنصر الزمان له أثر كبير في تشكيل العبارات وربطها ببعضها، فهو يقف على تحديد وبيان المعاني من خلال السياق الذي يرد فيه، وعلى هذا ان هذه العناصر الزمانية كما لجأ الأمام السجاد (عليه السلام) الى توظيفها في أدعيته ومناجاته في الصحيفة السجادية وهي ظروف الزمان، وهذه العناصر كانت تسمى بالمبهمات في النحو العربي، فهي تحتاج دوماً الى مرجعية من خلالها ينطلق المتكلم حتى يتمكن من تحديد المشير الزمني، وعلى هذا تكون نقطة المرجعية فيها الزمن الحاضر، أن زمن التلفظ يعد عنصراً فعالاً في تحديد مرجعيات الخطاب، لذا تكون الإشارات الزمانية ذات مكانة معتبرة في البحث التداولي، فدلالة الفاظها متوقفة على معرفة وتعيين زمان التكلم او مركز الزمان الذي جرى فيه التكلم، ولا بد من الالتفات الى مسألة في غاية الأهمية وهي يجب ان يكون المتلقي او السامع قد حضر عنده الزمان، يعني يجب ان يكون هذا الزمان الإشاري حاضراً ومعلومًا في ذهن المتلقي سواء كان سامعاً ام قارئاً ، لكي يتمكن من تحديد مرجعيات العناصر الإشارية التي وردت في النص.

وهذه المبهمات أو الإشارات في الدراسات الحديثة تعتبر من اساليب الربط اللغوي في النص الديني كالصحيفة السجادية، وكذلك النص الأدبي الشعري، وفي المجال النحوي فإن النحاة يطلقون على الأبهام في معناه اللغوي مأخوذ من الجذر (بَهَم) ومن أبرز معانيه: أن يبقى الشيء لا يُعرف المأتى اليه، ومنه الأمر البهيم ومن هذه المبهمات أسماء الاشارة والأسم الموصول، والضمائر المتصلة والمنفصلة وغيرها (وسميت مبهمات في اللغة العربية، لأنها تقتقد إلى خاصية إيصال المعنى بنفسها، فهي تحتاج الى من يفسر غموضها، أما في البحث التداولي فتسمى الإشارات التداولية او المُعينات، التي كان لها دوراً فعالاً في أدعية الصحيفة السجادية، وذلك من خلال ربط الحديث بالسياق، فلا يمكن فهمها بمعزل عن السياق التي وردت فيه، ولا بد من الإشارة الى زمن الملفوظية كما أشار اليها (جان سيرفوني)، فقد قسمها الى ثلاث أزمنة وهي :

القسم الأول: وهي التي أشارت إلى الزمن الحاضر، الذي يتحدد فيه الملفوظ، أي تشير إلى زمن انتاج اللفظ في حال تلفظه مثل (الآن، اليوم، الساعة).





والقسم الثاني: عناصر اشارية زمانية تشير إلى الزمن الماضي، وأيضا ان مرجعها مرتبط بزمن التلفظ في وزمان تلفظه، فلفظ (أمس) ايضا مرتبط بزمن التلفظ، كقولك (ذهب أمس)، فكما تلفظت ب(أمس) تشير أنت المتكلم إلى اليوم الذي سبق التلفظ

والقسم الثالث: هو زمن المستقبل وهي عناصر إشارية زمانية تشير الى المستقبل، وكذلك فإن مرجعها مرتبط بزمن التلفظ الذي جرى فيه الخطاب، (غدا) في قولك سيجيء غدا تشير الى اليوم الذي جرى فيه الحديث .

فلا بد من الالتفات إلى ما تشير إليه هذه العناصر الزمانية، من خلال ادراك المتكلم لحظة التلفظ فيتخذها مرجعا يعتمد عليه لبيان وتحديد ما تُشير إليه تلك المشيرات الزمانية في النص.

١-١: الأسئلة المهمة التي نحاول الإجابة عليها في البحث:

١- ما الإشارات الزمانية؟
٢- كيف استطاع الإمام السجاد عليه السلام توظيف هذه الإشارات في الصحيفة السجادية مرتكزا على عدد من الحقائق تعتمد على الزمان والمكان والسياق الذي وردت فيه تلك الإشارات الزمانية؟

٢-١: فرضيات البحث

وللإجابة عن السؤالين:

١- الإشارات تشير الى الزمان مثل(يوم، أسبوع، عام، سنة، الصبح، أمس، غد)
٢- لجأ الإمام السجاد عليه السلام الى توظيف الزمان، من خلال السياق الذي وردت فيه أدعية الصحيفة السجادية مع بيان قصدية الإمام، والتركيز على زمان التلفظ، والمتكلم والمتلقي.

٣-١ الدراسات السابقة:

لم أجد دراسات في المجال التداولي وخاصة في هذا البحث، الخاص بالإشارات في الصحيفة السجادية، بالإضافة إلى قلة الأبحاث الخاصة بتراث أهل البيت عليهم السلام، فوجدت تراثاً أدبياً ثمناً وغنياً بالمضامين والدلالات الأخلاقية والتربوية والشرعية، وقد استحق هذا العنوان البحث والدراسة ضمن المجال التداولي الخاص بالإشارات الزمانية، وبيان دلالتها في النص، ومعناها في السياق التي وردت فيه.

٢- نظرة الى حياة الإمام (علي بن الحسين) السجاد عليه السلام:

المعروف بين المحدثين (بابن الخيرتين)، فأبوه الحسين بن علي بن أبي طالب، وامه من بنات ملوك فارس (هاشم معروف الحسني، ١٩٧٨: ١١٧)



ولقد اتفق الرواة على أن امه من أشرف الفرس، ولكنهم اختلفوا في تاريخ استيلاء المسلمين عليها وزواجها من الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، أما اسمها ففي البحار: عن جعفر بن بابويه، أن اسمها شهربانويه بنت يزجرد بن شهريار وفي الكامل لابن الأثير أسمى سلافة وخوله وبرة" (هاشم معروف الحسني، ١٩٧٨: ١١٧).

والمشهور بين علماء الخاصة والعامة، عن الإمام زين العابدين، بغزارة علمه، وعلو شأنه، وشيوع أسمه في المدينة المنورة، فكان قوله هو الدليل والحجة، ولا غرابة في ذلك، فهو معدن العلم، ووارث الحكمة، وينبوع المعرفة، فشاع صيته في كل الآفاق، وتناقلته الركبان، فأصبح مقصدا للعلماء، والمحدثين" (هاشم معروف الحسني، ج ٢، ١٩٧٨: ١١٨) وقد ترك الإمام السجاد عليه السلام مجموعة من الآثار العلمية، والذخائر النفيسة التي تدل على بروز مكانته العلمية ومنها:

١-٢ **الصحيفة السجادية:** وهي مجموعة كاملة تضم جملة من أدعيته، ومناجاته عليه السلام، وقام كثير من الباحثين بدراستها وشرحها والاستفادة من مضامينها ومما يدل على أهمية هذه الصحيفة ونفاستها ما كتب عنها من عشرات الشروح لها ومن أهمها:

١- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، تأليف العلامة الفاضل الأديب السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي.

٢-٢ رسالة الحقوق:

"ومن آثاره العلمية المباركة رسالة الحقوق وهي من الوثائق العلمية المهمة التي تناولت الحقوق والواجبات، وتعتبر من الوثائق الأولى التي دُونت في حقوق الإنسان وقد روى رسالة الحقوق الشيخ الصدوق (المتوفي ٣٨١ هجرية) " (الخصال، ١٩٩٠: ٤٥٦-٤٧٠)، "ووردت في تحف العقول عن آل الرسول" (ابن شعبة الحراني: ١٩٧٤: ١٨٤-١٩٥).

٣-٢ رسالة في الزهد

"ومن آثاره العلمية، رسالة في الزهد، وردت في كتاب الكافي" (الكليني: ١٧، ت د) ١-٤: **تفسير القرآن:** " وذكر المؤرخون إنه كان صاحب مدرسة لتفسير القرآن وقد أخذ عنه ابنه الشهيد زيد في تفسيره للقرآن" (باقر شريف القرشي، ج ١، ٢٠٠٩: ٣٩٩)

٢-٤: خطبة الإمام السجاد في دمشق

" في المسجد الأموي وهي الخطبة التي تعرض الإمام لبيان مظلومية أهل البيت، وإزالة اللبس الحاصل وكشف زيف دعوى يزيد انهم خوارج" (هاشم معروف الحسني، ج ٢، ١٢٣-١٢٤)

٣- تعريف التداولية في اللغة والإصطلاح:

"يرجع مصطلح التداولية الى الجذر اللغوي (دَوَّلَ): ولها معنيان: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان الى مكان آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، أما المعنى الاول فقال اهل اللغة: اندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم، إذا من بعضهم إلى بعض، والدولة والدولة لغتان، ويقال بأن الدولة في المال والدولة في الحرب، وأنما سمي بذلك من قياس لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذلك ومن ذلك إلى هذا، وأما الاصل الآخر فالدويل من النبت ما يبس" (ابن فارس: ١٩٧٠: ٣١٤-٣١٥)

٤- التداولية في الإصطلاح:

هي دراسة استعمال اللغة، التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، اي باعتبارها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد وموجها الى مخاطب محدد ب (لفظ محدد) في مقام تواصل محدد، لتحقيق غرض تواصل محدد" (مسعود صحراوي، ٢٠٠٥: ٢٦)

٥- الإشارات

الإشارات في اللغة: " جاء في لسان العرب لابن منظور عدة معاني لمادة (شور): وأشار عليه بأمر كذا: أمره به وأشار الرجل يُشيرُ إشارةً، إذا أوماً بيديه ويقال: شورتُ إليه بيدي، وأشرتُ إليه أي لَوحتُ إليه" (ابن منظور، ١٩٧٩: ٤٣)، ووردت في معجم مقاييس اللغة، الشين والواو والراء: الأول منهما ابداء الشيء وإظهاره وعرضه والآخر أخذ الشيء" (ابن فارس، ج ٢، ص ٢٩٢، ت د)

وهي العلامات التي لا يتحد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنها خالية من اي معنى في ذاتها لذلك سميت مبهمات او متحولات او المُعِينات ورغم ان كل الكلمات في اللغة تُحيل إلى مدلول معين، إلا أن الإشارات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ص ٧٩، ت د).

فهي تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه، لذا تعتبر من اهم الآليات اللغوية في التحليل التداولي" (عبد الهادي بن ظافر الشهر: ص ٧٩، ت د)، " الإشارات جميعها تلتقي في مفهوم التعيين، وتوجيه الانتباه الى موضوعها بالإشارة إليه" (الازهر الزناد، المركز الثقافي، ص ١١٦، ت د)، ولذلك سميت بالمُعِينات، وهي جمع





لكلمة مفردة المعين (محمد مفتاح: ٢٠٠٥: ١٥١)، وتعني لغة: الإشارة، والتحديد، والتأشير، والتمثيل، والتبيان.

الإشارات في الاصطلاح:

"وهي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي الذي وردت فيه، لأنها خالية من أي معنى في ذاته ف(هذا) مثلا عندما تكون خارج الأستعمال اللغوي لا يكون لها معنى محدد في ذاتها، فالبرغم من ارتباطها بمرجع، إلا أنه مرجع غير ثابت، لذلك يتفق النحاة جميعا على أن الاسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة وقد خص بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ٨١)

أنواع الإشارات

"لا يمكن ان تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشارية الثلاثة وهي: (الانا، والهناء، والآن)، ويمثل كل منها نوعا من الأشارات، وهي: الإشارات الشخصية، والزمانية، والاجتماعية" (الشهري: ٢٠٠٤: ٨٢)، ولا بد من ذكر موجز لكل منها

١- الإشارات الشخصية: وهي بشكل عام الإشارات الدالة على المتكلم او المخاطب، أو الغائب، فالذات المتلفظة، تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداولياً، لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ، الأنسان، او المعلم، أو الأب (عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤: ٨٢)

٢- الإشارات الزمانية:

"الإشارات الزمانية كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة deictic center الزمانية في الكلام، فإذا لم يُعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع او القارئ فقولك مثلا: (بعد اسبوع)، يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو سنة وكذلك إذا قلت نلتقي الساعة العاشرة فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحاً أو مساءً من هذا اليوم او من يوم يليه" (محمود أحمد نحلة: ٢٠٠٢: ١٩)، "ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ فيتخذها مرجعاً يُحيل عليه، ويؤول عليه مكونات التلفظ اللغوية بناءً على معرفتها" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ٨٣).



٣- الإشارات المكانية:

" لا ينفك المرسل عن المكان عند تلفظه بالخطاب، وهذا ما يعطي الإشارات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالإنتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقاً من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتان رئيستان للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى" (عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤: ٨٤)

التأشير الزمني في الصحيفة السجادية

التطبيقات: التأشير الزمني في استقبال شهر رمضان ووداعه

من أجل أن نحدد الأدوات الإشارية الزمانية في الصحيفة السجادية، لا بد من معرفة، مرجع الإشارات الزمانية فيها، وعلى المتكلم أو المرسل أن يحدد ويعرف جانباً مهماً في تحديد تلك المرجعية ألا وهو (زمن التلفظ)، أي بمعنى أن نربط بين الواقع الزمني بالفعل، وكذلك أن نربط هذا الزمن بالمتكلم الفاعل أو المرسل الفاعل" (عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤: ٨٣) كما في خطاب صاحب المتجر: "سأعود بعد ساعة" (عبد الهادي بن ظافر الشهر: ٢٠٠٤: ٨٣)، "فلا يستطيع المرسل إليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل، وبغض النظر عن تحقق الوعد، فإنه يلزم معرفة لحظة التلفظ كي يبني توقعه عليها، فقد يكون التلفظ حادثاً قبل عشر دقائق، أو نصف ساعة، أو ساعة إلا كذا، ويبقى الأمر عندها مجرد تخمينات، فالعبارة لا تقدم مرجعاً زمنياً يمكن أن يسهم في تحديد زمن العودة" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ٨٣).

فنلاحظ في الصحيفة السجادية المباركة أن الإمام السجاد عليه السلام استطاع توظيف العنصر الأشاري الزمني في سياقات الأدعية التي وردت في الصحيفة، ومنها (اليوم) و (الأسبوع) و (الشهر) و (العام) وغيرها من العناصر الإشارية التي وردت في الصحيفة والتي سنتناولها في الصحيفة السجادية وحسب ورودها في السياق ومرجعيتها.

فقد ورد العنصر الإشاري الزمني (اليوم) و العنصر الإشاري (الساعة) و (الغد) وهذه العناصر تدل على زمان يحدده السياق، بالقياس إلى زمان المتكلم كما ورد في دعاء الإمام السجاد عليه السلام يوم الأحد:

"وَإِيَّاكَ أَرْغَبُ فِي لِبَاسِ الْعَافِيَةِ وَتَمَامِهَا وَشُمُولِ السَّلَامَةِ وَدَوَامِهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَخْتَرُ بِسُلْطَانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلَاطِينِ ، فَتَقَبَّلْ مَا كَانَ مِنْ صَلَاتِي وَصَوْمِي ، وَاجْعَلْ (عَدِي) وَمَا (بَعْدَهُ) أَفْضَلَ مِنْ (سَاعَتِي) (وَيَوْمِي) ، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي



وَقَوْمِي ، وَاحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي ، فَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ حَافِظٍ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي (يَوْمِي) هَذَا وَ(مَا بَعْدَهُ) مِنَ الْآحَادِ مِنَ الشَّرِّكَ وَالْأَلْحَادِ (الصحيفة
السجادية الكاملة: ٢٥٠، دت)

كما تكرر العنصر الإشاري في هذا الدعاء وهو (اليوم)، فقد استطاع الأمام
السجاد توظيف هذا العنصر وبيان مركز الإشارة الزمانية، وان الإمام بتعيينه لهذا الوقت (اليوم)
استطاع ان يُزيل اللبس على السامع، وحينما اشار الإمام الى زمان التكلم (الساعة) و
(اليوم) و(ما بعده)، فلم يلتبس الأمر على المتلقي.

"والزمان هنا زمان انشاء النص من الداعي، وزمان تداوله من قبل المتلقي ، وهو
يختلف عن زمان السرد، وعن زمان الأحداث، هو زمان دوري، فإذا كان الداعي أنشأه
أولاً وانتهى من ذلك، فإن المتلقي يعيده كلما وافق زمان الدعاء، ففي كل صباح ومساء ، يعيد
المتلقي الدعاء في هذين الزمانين ، وفي كل يوم عرفة، يعيد فيه ، وهكذا مع كل الأزمنة
الأخرى" (محمد كريم الكواز: ٢٠١٢: ١١٧)

ولابد من التعرض لهذه الأزمنة التي وردت في الصحيفة السجادية، ومنها أدعية الأيام ،
وشهر رمضان، ويوم الجمعة ، ويوم الفطر، والأضحى، والحج ، وغيرها.

وقد تكرر العنصر الإشاري في دعاء الإمام السجاد عليه السلام في يوم الأثنين مؤكداً
فيه حضور الذات في شخصية الإمام وتذللها، حيث ورد في سياق الدعاء ذكر يبين عظمة الله،
حيث أن الذات الإلهية يعجز عن وصفها الواصفون، "كَلَّتِ الْأَسْنُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ، وَالْغُفُولُ
عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَتَوَاضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ، وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وَأَنْقَادَ كُلُّ عَظِيمٍ
لِعَظَمَتِهِ" (الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٥٢، دت).

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ (يَوْمِي) هَذَا صَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا، وَآخِرَهُ نَجَاحًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ (يَوْمٍ) ،
أَوَّلُهُ فَرْعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ، وَكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ،
وَكُلِّ عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ، ثُمَّ لَمْ أَفِ بِهِ، اللَّهُمَّ أَوْلِنِي فِي كُلِّ (يَوْمٍ) (اثْنَيْنِ) نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ تَنْتَنِي: سَعَادَةً
فِي أَوَّلِهِ بِطَاعَتِكَ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ يَا مَنْ هُوَ الْإِلَهُ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاهُ" (الصحيفة
السجادية الكاملة، ٢٥٣، دت).

"ونلاحظ أن السياق يقوم بوظيفة مهمة في الخطاب التداولي، وبيان هوية المرسل، وبيان
مرجع العناصر الإشارية في النص" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤) بحيث نلاحظ

من خلال السياق، أن (اليوم) فيه اول الوقت، ثم وسط الوقت، وآخر الوقت، وهذه تؤكد قصدية المرسل في دعائه عليه السلام، ودوام توصله بالله سبحانه وتعالى.

"ونلاحظ عناصر السياق، بارزة من خلال، قصدية المرسل التي كشفت عن ذاتيته، وكشفت عن اهتمام المرسل وبيان معتقداته ورغباته، وهذه عناصر ذاتية بارزة عند المرسل، وعناصر موضوعية برزت كالزمان والمكان وهي وقائع خارجية" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ٤٥).

ونلاحظ التكرار الاستهلاكي في دعائه عليه السلام يوم الأثنين، وما فيه من دلالات تداولية من خلال استعمال المتكلم او المرسل للغة في أدعيته، وهو الإمام السجاد عليه السلام "اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ (يَوْمِي) هَذَا صَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا، وَآخِرَهُ نَجَاحًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ (يَوْمٍ) أَوَّلُهُ فَرْعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذَرْتُهُ، وَلِكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَلِكُلِّ عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ، ثُمَّ لَمْ أَفِ لَكَ بِهِ اللَّهُمَّ أَوْلَنِي فِي كُلِّ (يَوْمٍ اثْنَيْنِ) نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ تَنْتَيْنِ: سَعَادَةً فِي أَوَّلِهِ بِطَاعَتِكَ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ يَا مَنْ هُوَ الْإِلَهُ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاهُ." (الصحيفة السجادية، ٢٥٢-٢٥٣)، وأن اللغة العربية عبارة عن نظام متكامل من التعبيرات الإشارية التي لها وظائف تداولية ودلالية تظهر تارة من خلال السياق وتبيين، دلالتها في ربط الجمل، وبيان أهمية المراد من النص الأدبي سواء كان شعراً، أو نثراً، أو نصاً دينياً كدعاء الإمام في يوم الأثنين الذي ظهرت فيه براعة الاستهلال مع تكرار (اللهم مع اليوم) ثلاث مرات مما أعطى للنص درجة عالية من الربط والإنسجام، وبيعت التحفيز الذهني لدى المتلقي، لهذا المضمون الفكري الذي يتوكل به الإمام، وقد جاء به بإسلوب الحوار المتكرر لبيان الترغيب وأهمية التوكل بالله سبحانه وتعالى في كل لحظة وأن من كل يوم، وهذا التكرار التداولي للمفردتين (اللهم، يومي) وهو تكرر للنداء، يعطي المستمع او المتلقي مساحة كبيرة في التواصل الفكري والروحي مع الله سبحانه وتعالى، بالإضافة الى ذلك يزرع في نفس المتلقي او الداعي، الرغبة في الإلحاح في الطلب وتكراره للسؤال ببيان الله الغني، المعطي، المجيب، لمسائل العباد" (أدريس طارق حسن، مجلة العميد، العدد ١٣: ٢٠١٥: ١٠٢)

"الذي يظهر من هذه المناجاة هو الإعتراف بالعجز، فليس للعبد إلا التوكل والتمسك بهذه القوة الملكوتية المهيمنة المتصرفة في أحوال العباد، ونلاحظ، من خلال هذا التكرار للمفردتين (اللهم، يوم) لم يكن مسالة عادية في كل مناجاة الإمام عليه السلام بل برزت



القصدية في أدعيته عليه السلام، وهي تكرار جعلت في النص دلالة اسلوبية، وهي تحمل صيغة العموم والجمع، اما لفظة (إلهي) فقد حملت طابع التذلل والخشوع والانكسار لله سبحانه وتعالى، مما يشعر المتلقي بتلك الروحية والتفاعل بين الداعي والله سبحانه وتعالى ("أدريس طارق حسن: ٢٠١٥ : ١٠٣).

ويعد تكرار صيغة الدعاء في أدعية الامام السجاد عليه السلام بصيغة (اللهم) كما ورد في دعائه يوم الاثنين مترادفة مع الزمان أو العنصر الأشاري (اليوم) مما يضيف على النص السجادي شكلا من أشكال الأتساق المعجمي مع التأكيد على استمرارية المناجاة ودوام الحمد والشكر وهو ما ورد مكررا في كثير من أدعية الصحيفة المباركة.

"ونلاحظ في هذين النصين في دعائه عليه السلام يوم الأحد ودعائه يوم الاثنين ودعائه في الأيام الأخرى وكذلك تسمية أيام معروفة مثل يوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الجمعة، وذكر الهلال، وشهر رمضان، وهذه الأزمنة هنا زمان انشاء النص من الداعي وهو الامام السجاد، فإذا كان الداعي أنشأه أولا وأنتهى من ذلك، فإن المتلقي يُعيد هذه الأدعية كل صباح ومساء وكل يوم حسب ايام الأسبوع ، وكذلك الأزمنة الأخرى فأن للمتلقي إعادة لهذه الأدعية بما يوافق أزمنتها ، فيتكرر الدعاء مع زمانه فيتكرر معه" (محمد كريم الكواز: ٢٠١٢ : ١١٧).

وفي الدراسات التداولية هناك دراسة تهتم في قواعد التخاطب بين المرسل والمرسل اليه أو المتكلم والمتلقي، وهذا ما يتضح من خلال:

١- مبدأ التأدب : "وهو أن المرسل يراعي نوع العلاقة بينه وبين المرسل اليه في خطابه، فيرجح دورها في اختيار استراتيجية دون أخرى ومن الظواهر ما يسمى بظاهرة التأدب في الخطاب، إذ يتلفظ بخطابه وفقاً لما تقتضيه ، بهذا ، تغدو نموذجا للمرسل عند استعمال اللغة" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤ : ٩٧).

٢- ظاهرة الوضوح : " وقد استطاع الإمام تغليب هاتين الظاهرتين في أدعيته، فقد سعى عليه السلام جاهدا ان يكون واضحاً، عندما يكون هدف المرسل اليه وهو (الإمام) مع وضوح قصديته في أدعيته ، حيث استطاع الإمام توظيف قاعدة التأدب في كل أدعيته وهو يعطي ويؤسس قاعدة لكل متلق ومستمع، ان يكون في غاية الخشوع والخضوع والتأدب ولا سيما حينما يكون الداعي متوسلا بالله سبحانه وتعالى،" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤ : ٩٩).

وقد برزت ظاهرة تكرار جملة او عبارة في كل أدعية الأيام من الأحد الى الجمعة، ألا وهي (الصلاة على محمد وآل محمد) والغرض من ذلك استيفاء المعاني التي يريد ايصالها إلى



المتلقي أو القارئ أو السامع، كما وردت الصلاة على محمد وآل محمد خير خلقك الداعي الى خلقك .

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي (يَوْمِي هَذَا) وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْآحَادِ مِنَ الشَّرِّكَ وَالْإِلْحَادِ، وَأَخْلِصُ لَكَ دُعَائِي تَعَرُّضًا لِلْإِجَابَةِ ، وَأَقِيمْ عَلَي طَاعَتِكَ رَجَاءً لِلإِثَابَةِ ، (فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ الدَّاعِي إِلَى حَقِّكَ) ، وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَأَخْتِمْ بِالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ أَمْرِي، وَبِالْمَغْفِرَةِ عُمْرِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " (الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٥١، دت).

"فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الْحَاجَاتِ، وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ، (أَنْ تُصَلِّيَ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) ، وَأَنْ تُرْضِيَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً، إِنَّهُ لَا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ، وَلَا تَضُرُّكَ الْمَوْهَبَةُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ" (الصحيفة السجادية الكاملة: ٥٥٣)، إن وظيفة التكرار التي وردت في تكرار الصلاة على محمد وآل محمد، أما تأكيدية ويراد بها إثارة التوقع لدى المتلقي أو استيفاء المعاني، وترسيخها في الذهن سواء للقارئ أو المستمع، وهناك وظيفة أخرى وهي الوظيفة الإيقاعية فالتكرار يساهم في بناء النص ويحقق انسجاما كبيرا فيه، حيث أن الإمام السجاد استطاع توظيفها كمنبه أسلوبية ذي خصوصية متميزة، باعتبارها محفزاً ذهنياً للمتلقي ايجابياً، واستطاع توظيفها تركيبياً دلاليا وإيقاعيا جعله يحفز المتلقي لاستقبال الوافد الجديد" (طارق حسن: ٢٠١٥: ١٠٧)

" فقد استطاع الإمام السجاد عليه السلام توظيف قصدية البناء واستطاع ببراعته وفصاحته وبلاغته أن يتمكن من تقسيم الوحدات التكوينية للعبارة المراد ايرادها في أذعته في أيام الأسبوع" (طارق حسن: ٢٠١٥: ١٠٧)

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) بِقُوَّتِهِ وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدًّا مَحْدُودًا وَأَمَدًا مَمْدُودًا، يُؤَلِّجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ وَيُؤَلِّجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرٍ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْدُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ. فَخَلَقَ لَهُمُ (اللَّيْلَ) لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ وَنَهْضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَ لِبَاسًا لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ جَمَامًا وَقُوَّةً وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةَ وَشَهْوَةً. وَخَلَقَ لَهُمُ (النَّهَارَ) مُبْصِرًا لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَلِيَتَسَبَّبُوا إِلَى رِزْقِهِ وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ، طَلَبًا لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدَرَكُ الْآجِلِ فِي أُخْرَاهُمْ" (الصحيفة السجادية الكاملة : ٤٦، دت). " يعد (الليل والنهار) من العناصر الإشارية الزمانية التي وظفها الإمام عليه السلام في بيان مقاصده في هذا الدعاء ومما ورد في هذا الدعاء قوله عليه السلام (وجعله لباسا)، واللبس : هو الخلط ، واللباس ما يلبس ولبس امرأة : تمتع بها زمانا ، وجعلنا الليل



لباسا : غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء" (السيد علي خان المدني الشيرازي: ١٠٥٢م
(٧١:

"إن الإشارات الزمانية المستعملة والألفاظ الدالة على الزمن جميعها خاضعة لمقاصد مخاطب، وعلى المُخاطب أن يكون ذا معرفة بالسياق ليتمكن من تأويلها تأويلاً صحيحاً إذ لا تدل على زمن معين بل مبهم لا من السياق الوارد فيه" (محمد صادق الأسدي: ٢٠١٨: ٢٣٢).

"إن الزمن النحوي السياقي يتوقف على ملاحظة موضوع الخطبة وأحداثه وسياق الحال من ملابسات الخطاب وغيرها" (محمد صادق الأسدي: ٢٣٢).

٢- التأشير الزمني في استقبال شهر رمضان المبارك ووداعه:

وقد ورد في دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان، العنصر الإشاري (شهر) مكرراً كثيراً "وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السَّبِيلِ (شَهْرَهُ) (شَهْرَ) (رَمَضَانَ)، (شَهْرَ الصِّيَامِ)، وَ(شَهْرَ) (الإِسْلَامِ)، وَ(شَهْرَ) الطَّهْوَرِ، وَ(شَهْرَ) التَّمْحِيصِ، وَ(شَهْرَ) (الْقِيَامِ)، الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ (الشُّهُورِ) بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْخُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً، وَحَجَرَ فِيهِ الْمَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ (وَقْتاً) بَيِّنَاتٍ لَا يُجِيزُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَلَا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ (لَيْلَةَ) وَاحِدَةً مِنْ (لَيَالِيهِ) عَلَى (لَيَالِي) (شَهْرِهِ)، وَسَمَّاَهَا (لَيْلَةَ) الْقَدْرِ، تَنْزُلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ دَائِمٌ الْبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ (الْفَجْرِ)، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ" (الصحيفة السجادية الكاملة: ١٧٠).

وقد أخذ العنصر الإشاري الزمني مساحة كبيرة وتكرر أكثر من عشر مرات في هذا الدعاء، بالإضافة الى باقي العناصر الإشارية التي وردت في هذا الدعاء ومنها (رمضان، الشهور، ليالي، الفجر، ليلة)، "ويعد هذا الأسلوب من التكرار لهذا العنصر الزمني (الشهر)" وهو عادة العرب في خطاباتهما إذا أبهت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته تأكيداً، وكأنها تُقيم تكررهم مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه " (الزركشي: ٩، دت)، "ومن جانب آخر وصف المدعو من خلال افعال يقوم بها فتتشكل من مجموعها صورة له خلال الخطاب، وهي ما وردت في هذا الدعاء، ففي التحميد تتدرج جملة من أفعال المدعو" (محمد كريم الكواز: ٢٠١٢: ١٦٥)

"يُعد (السياق النفسي)، من أنواع السياق التي لها دور مهم في التفاعل الخطابي، مثل تحديد قصد المرسل، ومنها السياق النفسي، فهو يقود الى دمج الحالات الذهنية والنفسية





في نظرية تداولية اللغة، لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل، وهذه الحالات هي من مناط اهتمام الوصف والتفسير التداولي، بوصفها النفسي لإنتاج اللغة وفهمها، كما تقتضي صلتها بالتداولية" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ٤٤) "ونلاحظ من تكرار كلمة (الشهر) في سياق الدعاء، وهذا يؤكد على عنصر الذات وهو مهم في بيان ثقافة ومعتقدات المرسل أو المتكلم، فالمرسل في حين يتكلم بشيء ما فإنه يقصده"، " فهناك رغبات ومقاصد ومعتقدات تدخل كعنصر ذاتي لتحديد السياق والعنصر الآخر هو العنصر الموضوعي وهو الوقائع الخارجية ويقصد بها الظروف الزمانية ومنها العنصر الاشاري الزمني (الشهر) مع بيان مكان التلفظ وزمانه " (عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤: ٤٥) "وفي دراسة الخطاب في الصحيفة السجادية، ننطلق من العلاقة بين الداعي (الراوي) والمدعو (المروي له) من خلال امرين:

الأول: الموقع حيث يقف الداعي في مرتبة أدنى من المدعو ويوجه خطابه الى الاعلى يتقرب به إلى الله تعالى، ذلك لأن الدعاء خطاب من أنسان إلى الله تعالى، بعد أن كان الوحي خطاباً من الله الى الانسان" (محمد كريم الكواز: ٢٠١٢: ١٤٣).

وما يراه (محمود أحمد نحلة ان التداولية: "دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، لأنه يشير إلى ان المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصلا الى المعنى الكامن في كلام ما" (محمود أحمد نحلة: ٢٠٠٢: ١٤). "وتعد الوظيفة التعبيرية" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ١٤) من وظائف اللغة عند استعمالها، وقد استطاع الإمام السجاد، في التعبير عن حالته الداخلية ومدى ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، وكذلك توظيفه "لعنصر الإشاري الزمني" (عبد الهادي بن ظافر الشهر: ٢٠٠٤: ١٤) (الشهر، الليلة، الشهور، رمضان) للتعبير عن الجانب العبادي، وقدسية هذا المقطع الزمني عند النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وبيان مدى أهميته للمتلقي أو السامع من حيث هو شهر التوبة والصلاح والفلاح والنجاة من النار "فقد استطاع الامام القيام بدوره التبليغي في ايصال كافة المعلومات المتعلقة بحالته الداخلية والنفسية" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ١٤)

"إن التلفظ هو الذي يحدد المرجع الإشاري للرموز اللغوية، ويعبر عن المقاصد ويحقق الأهداف" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠١٤: ٢٠٠٤)، حيث ان مرجعية الشهر تعود على الذات المقدسة، والإمام عليه أفضل الصلاة والسلام في معرض بيان أهمية هذا الشهر على البعدين التشريعي والأخلاقي وكذلك الجوانب الأخرى حيث ان هذا الشهر فيه تربية



للنفس .وهنا يكون "للوظيفة التعاملية" (عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٢٠٠٤: ١٨) مساحة كبيرة في أدعية الإمام السجاد عليه السلام ، وهي تتعلق بذكر الوقائع الزمنية والأقوال، حيث تكون اللغة لغة الدعاء المستعملة لغة يفهمها المرسل اليه، من خلال قصدية الإمام في بيانه لأهمية هذا الشهر المبارك .

وقد ورد هذا العنصر الإشاري مكرراً أيضاً ولكنه جاء مع صيغة النداء وقد ورد بصيغة التكرار النغمي ، الذي يظهر فيه الانسجام والالتزان دلالياً وإيقاعياً وبرز ما ورد في هذا الدعاء تكرر النمط (السلام عليك) مع ذكر العنصر الإشاري الزمني " (الأيام) والساعات .السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ (شَهْرٍ) قَرَبَتْ فِيهِ الْأَمَالُ وَتُشِيرَتْ فِيهِ الْأَعْمَالُ. السلام عَلَيْكَ مِنْ (شَهْرٍ) لَا تُتَأَفَسُهُ (الأيام، السلام عَلَيْكَ مِنْ (شَهْرٍ) هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ، السلام عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيمِ الْمُصَاحِبَةِ وَلَا ذَمِيمِ الْمُلَابَسَةِ، السلام عَلَيْكَ كَمَا وَقَدْتِ عَلَيْنَا بِالْبِرِّكَاتِ، وَغَسَلْتِ عَنَّا دَنَسَ الْخَطِيئَاتِ، السلام عَلَيْكَ غَيْرَ مُودَّعٍ بَرَمًا وَلَا مَتْرُوكٍ صِيَامُهُ سَأَمًا، السلام عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ (قَبْلَ) وَقْتِهِ وَمَحْزُونٍ عَلَيْهِ (قَبْلَ) قَوْتِهِ .السلام عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنَّا وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ أُفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا . السلام عَلَيْكَ وَعَلَى (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ (شَهْرٍ)، السلام عَلَيْكَ مَا كَانَ أَحْرَصْنَا (بِالْأَمْسِ) عَلَيْكَ" (الصحيفة السجادية: ١٨٠)

فعبارة السلام عليكم أسهمت من خلال معدلات تكرارها – بعد تلك العبارات المبنية بناءً ثنائياً في تأدية دورين أولهما إيقاعي والثاني بنائي إذ مثلت باعتراضها بقية العبارات توقفات قصيرة ثم انطلاقات في عبارات مزدوجة البناء" (حسن غانم فضالة، ٢٠٢٢: ٩٦)

"ويعد الترابط النصي، الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية، مع عناصر أخرى لها علاقة في علم النحو، وتظهر أدوات الربط النحوية من جهة ومن جهة أخرى تظهر وسائل دلالية، ويتجلى الاتساق في المستوى السطحي للسطح، من خلال الجمل، فإن التماسك (الانسجام) يظهر في المستوى العميق للنص التي توضح طرق الترابط بين التراكيب" (نعمان بوقرة: ٢٠١٥: ٤٥). ويعد التكرار ظاهرة بارزة في أدعية الصحيفة السجادية ولا سيما (السلام عليك) التي تكررت عشرين مرة ونلاحظ الجانب الجمالي والدلالي في توالي هذه الثنائيات، وتتجلى دلالتها لتقرير الشيء المشار اليه، وزيادة التنبيه ، ولتطرية السامع، وبيان عظمة هذا الشهر العظيم بإعتباره شهر الله الذي تعد أيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل لساعات" (محمد كريم الكواز، ٢٠١٢: ٥٤) "وظيفة النداء أنه ينقل الخطاب المتواصل بين الداعي والمدعو إلى المتلقي، فالنداء ينقل المتلقي، أو القاريء الضمني أو الفعلي، إلى عالم الدعاء حيث القداسة والرهبنة، فهو ينادي الله سبحانه وتعالى" (محمد كريم الكواز: ٥٤: ٢٠١٢).





" فالتكرار يعد من عناصر السبك، وهو أسلوب لغوي يلبي طموح المبدع ويعينه في إظهار أفكاره يجسدها على سطح النص، إعادة الكلمة تمثل دعماً للربط الدلالي واتساق البنى النصية، وهو يوجد في اللغات الحية، بل هو من أبرز صور التناسق الجمالي في ظواهر الأشياء" (عبد الكريم نعمة تفاح، هادي سعدون هنون: ١٦٧: ٢٠١٧)
ويعد التكرار من أكثر الأساليب التي وظفها الإمام السجاد عليه السلام في الصحيفة السجادية، ولا بد للمرسل او المتكلم في تكراره للكلام اغراض منها:

١- **القصود:** "تمثل المعرفة القيمة العليا المبتغاة من الخطاب، ليستوي بذلك كل من المتكلم والمخاطب في تلك المعرفة، إذ ان أقصى ما يسعى اليه الطرفان المتحاوران في أمر التواصل، إيصال الرسالة الإبلاغية من المتكلم الى المخاطب على الوجه الذي يريده المتكلم، ولكي يتحقق نجاح أمر ذلك التواصل الخطابي، فإن على المتكلم أن يمتلك قصدا من وراء خطابه" (فليب بلانشيه: ٢٠١١: ١٤٧) "وقد تنبه اللغويون العرب الى أهمية قصد المتكلم في أسلوب النداء، ودوره في المنطوق اللغوي" (أيمن محمود محمد: ٢٠١٤: ٣٤٦) لذا نلاحظ ان الإمام السجاد لديه قصد شرعي وأخلاقي وتربوي وهو بيان أهمية ومكانة هذا الشهر العظيم ومرجعية هذا العنصر الإشاري الى الله سبحانه وتعالى، وهو "بقصد اقبال المخاطب اليه، وما هذا الأقبال إلا بقصد حوار المخاطب أو أمره أو نهيه أو غير ذلك " فالنداء ليس مقصودا بالذات، بل ينصرف الى قصد المتكلم إلى (تنبيهه) المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له" (شرح الرضي على الكافية: ١٩٧٥: ٢٤٧).

٢- **الإفادة ودفع اللبس:** "أهتم التدا وليون بمبدأ تحقق الفائدة لدى المخاطب من الخطاب ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم وقصده وهي الثمرة التي يجنيها المخاطب من الخطاب" (مسعود صحراوي: ٢٠١٠: ١٨٦)
"ونلاحظ تكرار كلمة الشهر في الدعاء الرابع والأربعين "وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ (شَهْرَهُ) (شَهْرَ) (رَمَضَانَ)، (شَهْرَ الصَّيَامِ)، (وَشَهْرَ الْإِسْلَامِ)، (وَشَهْرَ) (الطَّهْرِ) (وَشَهْرَ) (الْتَّمَحِيصِ)، (وَشَهْرَ) (الْقِيَامِ)، الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ، وَبَيَّنَّاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ، فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ (الشُّهُورِ) بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرْمَاتِ الْمَوْفُورَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً" (الصحيفة السجادية: ١٧٠، دت) .

نلاحظ ان كلمة الشهر تكررت ست مرات والتي تعبر عن الحالة النفسية التي يعيشها الإمام عليه السلام وهي شعور الإمام بالسعادة والانشراح، فكأنه يردد انشودة وقلبه يمتلئ



بالسعادة والبهجة، مع مراعاة التناغم الموسيقي وهو يردد ويكرر العنصر الإشاري (الزمني) (الشهر) وهو في مقام الترغيب، فهو المرسل الى كل المتلقين والمستمعين فهو يزرع فيهم التشويق ويرغب السامعين للعمل في هذا الشهر وأداء هذا التكليف الذي فيه سعادة الدارين " (رسول بلاوي: ٢٠١٦: ٢٥٠)، ونلاحظ التكرار المحض لعبارات ومقاطع في دعائه عليه السلام (يوم عرفة)

" أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْأَحَدُ الْمُتَوَحَّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرَّدُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظَّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ. وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِ، الشَّدِيدُ الْمِحَالِ. وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ " (الصحيفة السجادية: ١٩١، دت)، "حيث تتجلى وظيفة التحميد في التهيئة والتمهيد فعلى مستوى التلقي يحدد أفق توقع للمتلقي ويشعره بالدخول في نوع دعوي أدبي محدد..." (محمد كريم الكواز: ٢٠١٢: ٧٢).

وعلى مستوى السرد يستغل الداعي إمكانية التقرب إلى المدعو والذنو منه بمدحه والثناء عليه، لكي يطلب منه ما يريد فيما بعد، البدء بعبارة (أنت الله لا إله إلا أنت)، وصيغة الخطاب يجعل الداعي امام الله تعالى يدعو وهو واقف امامه، وهي تستحضر الطرفين وهما: الداعي والمدعو، او هي عندما يتبناها المتكلم، فإنه يخاطب حاضرا في اثناء كلامه، وهي توحيد خالص يقصر الألوهية على الله تعالى، يؤدي الى تمجيده بهذا الوصف ويجتمع الامران التخاطب والتوحيد في كل مرة (تتكرر) فيها العبارة وقد تكررت عشر مرات " (محمد كريم الكواز: ٢٠١٢: ٧٣).

النتائج

- ١- ان الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين عليه السلام لها مزية خاصة، حيث أنها تركز على كلام الله في اغلب معانيها، فهي مستوحاة من القرآن الكريم.
- ٢- تعتبر ذات قيمة تعبدية تبليغية لجأ الأمام الى توظيف كافة العناصر الاشارية فيها، سواء كانت شخصية، او زمانية، او مكانية، أو اجتماعية.
- ٣- الأشارات الزمانية التي وردت في البحث، واخص منها استقبال الامام لشهر رمضان ووداعه وهما محل البحث.
- ٤- لجأ الإمام السجاد عليه السلام الى توظيف العنصر الإشاري الزمني، اليوم، والشهر، وتكررا في هاتين الدعائين، وكانت لهما دلالة تداولية من خلال استعمال اللغة.





٥- كانت المضامين التداولية لتكرار هاتين الصيغتين الاشاريتين للزمان (اليوم ،والشهر)كثيره فمنها ، التنبيه، والتشويق، والترغيب، والتقرير .

المصادر والمراجع

- ١-أدريس طارق حسن، في اسلوبية النص السجادي، مجلة العميد، فصلية محكمة،المجلد ٤، العدد١٣: ٢٠١٥
- ٢-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط: عبد السلام، دار الفكر، ط١، ١٩٧٠م
- ٣-أيمن نصيب ، أدوات الربط في اللغة العربية وأثرها في الدلالة، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٧-٢٠١٨
- ٤-باقر شريف القرشي، سيرة الرسول واهل بيته الأطهار، دار ومكتبة الحوراء، توزيع المحجة البيضاء، د.ت، ٢٠٠٩م.
- ٥-جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- ٦-حسن غانم فضالة الجنابي، الصحيفة السجادية دراسة اسلوبية، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠٢٢م.
- ٧-شعبة الحراني، تحف العقول، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ١٩٧٤م.
- ٨-شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي، النجفي، تصحيح وتعليق: أ.د يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦
- ٩-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م.
- ١٠-علي خان الحسيني المدني، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٥، ٢٠١٥م
- ١١-فليب بلانشيه، التداولية من أوستن الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، ط١، ٢٠٠٧م.
- ١٢-محمد بن علي ابن بابويه القمي، الخصال، مكتبة الصدوق، ط١، ٢٠١٦م.
- ١٣-محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، منشورات الفجر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- ١٤-محمد صادق الأسدي، تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، اطروحة دكتوراه، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط١، ٢٠١٨م.
- ١٥-محمد كريم الكواز، النص والخطاب في الصحيفة السجادية، منشورات كلية الأمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية، د. ط، ٢٠١٢م.
- ١٦-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط١، المغرب، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- ١٧-محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
- ١٨-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي" ، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.



١٩- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط١، ٢٠١٥م.

٢٠- هادي سعدون، عبد الكريم جديع نعمة النفاح، أثر السبك في بناء النص النثري الصحيفة السجادية إنموذجاً، مجلة كلية الفقه، المجلد ٣، العدد ٢٥، ٢٠١٧م.

٢١- هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر، دار المعارف للمطبوعات، ط١، بيروت، ط ٢٠٢٢م.

Sources

- 1- Abdul-Hadi bin Dhafer Al-Shehri, Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Dar Al-Jadeed Al-Muttahidah House, 1st Edition, 2004.
- 2- Al-Kafi, Al-Kulayni, Muhammad Bin Yaqoub, Al-Fajr Publications, Beirut, Lebanon, 1st Edition, Part 8, 2007 .
- 3- Al-Khasal, Al-Qummi, Muhammad bin Ali Ibn Babawayh, Al-Sadiqi Library, 2016.
- 4- Al-Sayyid Ali Khan Al-Husseini Al-Madani, Riyad Al-Salkin in explaining the newspaper of Sayed Al-Sajdin, the Islamic Publishing Corporation affiliated to the Teachers' Association in Qom Al-Mushrifah, 5th edition, 2015.
- 5- Biography of the Twelve Imams, Hashmi Malouf Al-Hasani, Dar Al-Maar if for Publications, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Part 2022 .
- 6- Hassan Ghanem Fadala Al-Janabi, Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, a stylistic study, The General Secretariat of the Holy Husayni Shrine, 1st edition, 2022.
- 7- Ibn Faris, Lexicon of Standards of Language, Part 2, edited and regulated by: Abd al-Salam, Dar al-Fikr, 1399 AH-1970 AD.
- 8- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan Al-Arab, Volume 3, Edition 3, Dar Sader Beirut, 1979.
- 9- Idris Tariq Hassan, On the Stylistics of the Sajadi Text, Al-Ameed Magazine, Refereed Quarterly, Issue 13, 2015.
- 10- Mahmoud Ahmed Nahla, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, University Knowledge House, 2002.
- 11- Mohamed Moftah, Analysis of Poetic Discourse, Intertextuality Strategy, Arab Cultural Center, 1st Edition, Morocco, Casablanca, 2005.
- 12- Muhammad Karim Al-Kawaz, Text and Discourse in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, Publications of the Imam Al-Kadhimi College (peace be upon him) for Islamic Sciences, Issued, 2012.
- 13- Muhammad Karim Al-Kawaz, Text and Discourse in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, Publications of the Imam Al-Kadhimi College (peace be upon him) for Islamic Sciences, Issued, 2012.
- 14- Muhammad Sadiq al-Asadi, The Pragmatics of Religious Discourse in the Book of Monotheism by Sheikh al-Saduq, PhD thesis, Ain Center for Contemporary Studies and Research, 1st Edition, 2018.
- 15- Noman Bougherra, Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis, The Modern World of Books, Jordan, 1st edition, 2015.
- 16- Philippe Blanche, Pragmatics from Austin to Goffman, Trans: Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar, 1st Edition, 2007.





17- Pragmatics among Arab Scholars, “A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Verbs in the Arab Linguistic Heritage”, Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali’ah - Beirut, 1st Edition, 2005.

18- The biography of the Messenger and his pure family, Al-Qurashi, Baqir Sharif, Al-Hawraa House and Library, distributed by Al-Mahjah Al-Bayda, Part 1, DT, 2009.

19- The effect of casting on the construction of the prose text, the Sahifa al-Sajjadiyya as a model, Hadi Saadoun, Abd al-Karim Jadi’ Nehme al-Nafah, Journal of the Faculty of Jurisprudence, Volume 3, Issue 25, 2017..

20-The Message of Rights, Imam Ali bin Al-Hussein, Sheikh Al-Sadiqi, investigation: Muhammad Reda Al-Jalal, Al-Nebraska Cultural Group.

21-Tuhf al-‘Uqul, Ibn Shu’bah al-Harani, The Islamic Publishing Foundation affiliated to the group of teachers in Qom, corrected and commented by: Ali Akbar al-Ghafari, 1974.

